والظاهر عما اسعفك والباطن بما لاطفك ويحكى عن ابى يزيد انه قال
ان لم اعرف اولى وآخرى وما ظاهر حالى وما باطن امرى فانا اعلم من الاول
والاخر والظاهر والباطن وقيل لما قال ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى لاتينهم من بين ايديهم اشككهم فى امر
آخرتهم ومن خلفهم ازينن لهم احوال الدنيا وعن ايمانهم انسيهم امر الاخرة وعن
شمائلهم لازين لهم الباطل فى اعينهم قال الله تعالى انا الاول احفظ عليهم
دينهم وانا الآخر اختم لهم بالسعادة والظاهر افيض عليهم النعم والباطن
ادفع عنهم النقم واكفيهم اشغالهم واصون بالسعادة اجالهم واصح اعمالهم
واصدق آمالهم وقيل قال ابليس سلطانك من جهاتهم الاربع فما سلطانك
عليهم من فوقهم ولا من تحتهم بل امطر عليهم من فوقهم الرحمة واخسف من تحتهم
ما اجترحوه من معاصيهم ذلك جزاء من الله تعالى له فى سابق ازله قبل ان
كان لنفسه بل حق فعله فصل ويقال الاول بوده لك بدءا اذ لولاه
بدلك بسابق وده ولاما اخلصت له فى عقده وعهده فاين كنت حيث كان
وحتى كان رحمة ابيك وشفقة امك وذويك وقد قسم لك الايمان ورضى لك
الاسلام وسماك بالصلاح فقال عز من قائل ولقد كتبنا فى الزبور من بعد

الذكر

الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وجاء فى التفسير انه محمد صلى الله عليه
وسلم اثرك فى سابق القدم وحكم لك بصدق القدم وربك يفنون النعم و
عصمك عن سجود الصنم واختارك على جميع الامم وردك برداء الايمان و
تلقاك بجميل الاحسان ورقاك الى درجة الرضوان وحرسك من الشرك و
البدع والقى فى قلبك حسن الرجاء والطمع وان لم يلبسك برد صدق الوفاء و
الورع فلم يونسك من لطفه بنهاية الفزع فان الذى هداك فى الابتداء هو
الذى يكفيك فى الانتهاء يقال ان العبد يتهل الى الله تعالى فى الاعتذار والحق
سبحانه وتعالى يقول له عبدى لو لم اقبل عذرك لما وفقتك للعذر وان من
افكر فى صنوف الضلال وكثرة طرق المحال وشدة اغاليط الناس فى البدع
والاهواء وما تشيعت به كل فرقة من النحل والآراء ثم افكر فى ضعفه ونقصان
عقله وكثرة تحيره فى الامور وشدة جهله وتناقص تدبيره فى احواله و
شدة حاجته الى الاستعانة باشكاله فى اعماله ثم رأى خالص يقينه وقوة
استبصاره فى دينه ونقاء وجه توحيده وصفاء عين عرفانه عن هج
الشك علم ان ذلك ليس من طاقته ولا بجهده وكده وسعيه وجده بل بفضل
ربه وسابق طوله قال الله تعالى واسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة فهو الظاهر

Copyright © King Saud University